القيمُ الجماليةُ لجداريَّات القصورِ الإيرانية الإسلامية في العصر الصفوي وتأثيرها على فنِّ البيئة المرئيَّة المعاصرِ في أوروبا

م.د/ دينا يسري سليمان درغام

مدرس بكلية الفنون الجميلة- جامعة المنصورة - قسم التصوير- شعبة التصوير الجداري

dinayousri82@gmail.com

الملخَّص:

إن الفنَّ الإسلاميَّ مصدرُ إلهامٍ قويٍّ للفن التشكيلي على مرِّ العصور، والأعمال الفنية الحديثة أقربُ ما تكون لروحِ الفن الإسلامي من حيث المفهوم والفلسفة، وقد تواصل الفنُّ الإسلامي مع ما سبقه من فنونِ الحضارات القديمة والمعاصرة له في تناغمٍ تحقَّقت معه الهوية الثقافية الدالة على كل مجتمع في إطارٍ عامٍّ اتَّسم بصبغة الروح الإسلامية؛ مما يمكِّننا من تمييزه الآن من بين الآلاف من الأعمال الفنية. وكان لـ(إيران) شأن عظيم في الفن بين الدول الإسلامية؛ حيث إنها قد اهتمَّت بتشييد العمائر الفخمة كـ(الجوامع- القصور- الأضرحة...)، استخدم الفنانُ الإيراني في تجميلها (الجصَّ والزجاجَ الملوَّن وبلاطاتِ القيشاني المرسوم) وخاصةً في تزيين القصور مثل (قصر جهل ستون أو الأربعون عمود)، و(قصر جولستان أو ما يعرف باسم حديقة الزهور)، هذان القصران اللذان كانا مصدرًا لإلهام فناني أوروبا فيما بعد الحرب العالمية الثانية؛ حيث استفاد بعض الفنانين من جداريات تلك القصور، وقاموا بتجميل منازلهم والحدائق التي تحيط بها، وابتكار تصميمات جدارية جميلة مستوحاة من الفن الإيراني الصفوي في العصر الإسلامي ولكن بأسلوب ومعالجات فنية جديدة تتماشى مع ملامح وسمات الفن فيما بعد الحداثة؛ فنشأ أسلوب فني جديد، يعرف باسم (فن البيئة المرئية المعاصر)، وجاءت أعمال بعض فناني هذا الاتجاه أمثال (روبرت فازبير، جورج هاورد، فريدريك أتريل...) وغيرهم، لتعبِّر عن أسلوب فنِّي وإبداع معاصر، ولكن بتقليد قديم يشبه في معالجته التصوير الجداري الإسلامي الصفوي في إيران؛ حيث استخدام الأطباق الخزفية والمجسَّمات النحتية وسط الفسيفساء الخزفية والزجاج الملون، التي استبدل بها الفنان المعاصر الصدف والأحجار والخامات البحرية، لإضفاء نوع من الحداثة والتلقائية، وهو بذلك قد حقَّق سمةً قام عليها الفن الإسلامي؛ وهي تسخير الطبيعة وعناصرها وإعادة صياغتها وتركيبها؛ لتحاكي الفن الإسلامي بمختلف أشكاله، فالفن الإسلامي اعتمد على إظهار الأحاسيس غير المرئية، ونقل ما هو مرئي منها، إلى جانب صنع الجمال من خلال تصوُّر شامل للإنسان والكون.

الكلمات المفتاحية:

قيم جمالية، قصور إيران، العصر الصفوي،جداريات، فن البيئة المرئية المعاصر)

DOI: 10.21608/MJAF.2021.90089.2434